مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٣

الحرمان الأسرى وآثاره على توكيد الذات والمهارات التوكيدية

(دراسة مقارنة بين عينتين من الذكور من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة)

إعـــداد

د / محمد حسن محمد عبد الله

المملكة العربية السعودية

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد الخمسون

يوليو ٢٠٠٢

ملخص

يهدف هذا البحث لدراسة الحرمان الأسرى وأثاره على توكيد الذات والمهارات التوكيدية (دراسة مقارنة بين عينتين من الذكور من طلاب المرحلة الثانوية) .

وتكونت العينة الأولى من طلاب يعيشون بدار الرعاية الاجتماعية أما المجموعة الأخرى كانت من الطلاب العاديين الذين يعيشون مع أسرهم بمكه المكرمة. وقد بلغت العينة الكلية ١٠٠ من الطلاب كل عينة تكونت من ٥٠ طالباً.

وقد أظهرت نتائج البحث الآتي :

١ - توجد فروق دالة في توكيد الذات لصالح الطلاب العاديين .

٢ - توجد فروق دالة في ٦ مهارات توكيدية لصالح الطلاب العاديين.

٣ - توجد فروق دالة في مهارة توكيدية واحدة لصالح الطلاب المحرومين أسريا .

٤ - لا توجد فروق دالة بين العينتين في خمس مهارات توكيدية .

Abstract

This research aims to study family deprivation and its effects on self-assertion and assertion skills (a comparison study between two samples of male adolescent secondary school students .the first sample consists of students who live in social care residences and the other of normal students who live with families in makkah al mukarramah).the total number of students in both samples is 100 students . each sample consists of 50 students .

The results show that:

1 - Generaly there are significant differences in self - assertion in favour of normal students (who live with their family).

2 - there are significant differences in six assertion skills in favour of the normal sample.

3 - there are significant differences in one assertion skill in favour of those who are family deprived.

4 - there are no significant differences in five assertion skills be-tween the two samples.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعد ظاهرة الحرمان الأسرى في المجتمعات ـ على إختلاف المستويات الحضارية (الثقافية و المادية) ظاهرة عالمية ,وبغض النظر عن أسباب الحرمان فإن القاسم المشترك الذي يمكن رصده هو مدى المعاناة والآثار السلبية (صحيا ونفسيا وإجتماعيا) التي تقع على المحروم (طفلاً كان أو مراهقاً) ، وتؤثر بالتالي على جوانب شخصيته التي يمكن ملاحظتها في سلوكه واستجابته في المواقف الاجتماعية بشكل يختلف عن سلوك الأطفال غير المحرومين بدرجة أو بأخرى، وتتجلى بعض هذه الاختلافات ،كما أوردها فهمي (١٩٧٥) من دراسة واين ونيس بكلية بروكلين ، أن الأطفال الذين ينشئون وسط عائلتهم يجلسون منتصبي القامة في الشهر العاشر ويسيرون قبل أن يبلغوا العامين ، في حين أن (٦٠٪) من الأطفال الذين كانوا يعيشون في ملاجئ (دار أيتام) لحرمانهم من العيش مع أسرهم لم يكن في استطاعتهم الجلوس بمفردهم في عامهم الثاني ، وان (٨٤٪) ممن كانوا في عامهم الرابع لم يتمكنوا بعد من السير على أقدامهم . (فهمي ، ص٣٢٠) وقد ذكرت مها الكردي (١٩٨٠) أن المحرومين أسريا يعانون من إضطربات في الصحة العامة تتمثل في فقدان الوزن ـ نتيجة فقدان الشهية للطعام والصعوبة في تناول الطعام ـ مع حدوث نوبات عصبية و اضطرابات في النوم وأرجعت الباحثة تلك المظاهر الجسمية إلى تأثرهم الشديد نتيجة عوامل الانفصال عن أسرهم وإيداعهم بمؤسسات الرعاية الاجتماعية ، وأكدت هذه الآثار نبيلة مكاري (١٩٨٩) عندما ذكرت في نتائج دراستها أن غياب آلام كلية يحرم الطفل في السنين الأولى كثيراً من فرص التعليم والتدريب مما يؤثر على نمو قدراته العقلية ونموه اللغوي .

وعلى الرغم من أن هناك من المؤشرات ما يدل على أن المحرومين أسريا ويتلقون رعاية بالمؤسسات الإيوائيه ودور الرعاية تجعلهم أحسن حظا من غيرهم من

المحرومين، إلا أن الدراسات أظهرت فروقا بين الفئات داخل المؤسسات في سمات الشخصية، باعتبار أن مستوى الرعاية والاهتمام داخل المؤسسات يختلف من دار إلى أخرى ، وذلك ما كشفت عنه دراسة أحمد (١٩٨٦) على عينة من المحرومين تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٨) سنة مودعين بمؤسسات متباينة المستوي من حيث الرعاية والخدمات والبرامج .. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن المودعين بمؤسسات ذات مستوى مرتفع يتميزون ببعض السمات مثل : التفاعل الاجتماعي تقبل الذات والاستعراض و الثقة بالنفس والمرونة .. بينما وجد أن المودعين بمؤسسات ذات مستوى منخفض من الرعايه يتصفون بالشعور بالاثم - الخجل - الانطواء - الخيال - التوتر .

وقد قام الباحث - من خلال استعراض نتائج الكثير من الدراسات - الوقوف على أهم الآثار السلبية نتيجة إيداع الأطفال في دور الرعاية الاجتماعية أو تنشئتهم في أسر بديلة بعيدا عن أسرهم الطبيعية، وتمثلت تلك الآثار السلبية فيما خلفته سواء على بعض سمات الشخصية ومدى توافقه الشخصي والاجتماعي أو في المظاهر السلوكية الشاذة أو غير الطبيعية مقارنة بأمثالهم من الأطفال و المراهقين الذين يعيشون مع أسرهم ولا يعانون الحرمان ونعرض فيما يلي نتائج تلك الدراسات التي اهتمت بهذة الظاهرة .

أولاً : الحرمان الأسري وأثره على سمات الشخصية والتوافق الشخصي والاجتماعي :

من الدراسات الرائدة في هذا الجانب تلك الدراسة المسحيه التي قام بها جون بولبي في منتصف القرن (١٩٥١) والتي تناولت الحرمان العاطفي عند الأطفال والتي أظهرت أن الأطفال الذين تمت تنشئتهم في معاهد الطفولة قد حصلوا على درجات منخفضة في اختبارات الذكاء والتربية والنضج الاجتماعى

وفي القدرة على تكوين العلاقات الشخصية مقارنة بدرجات الأطفال الذين نشأوا في بيوت التبني أما آثار الحرمان على الجوانب النفسية للأطفال الذين تربوا في معاهد الطفولة فقد ظهر عليهم الخوف ويتطلعون إلى الحنان و العطف ويكونون غير مستقرين مع عدم قدرتهم على التركيز ، ومن الدراسات العربية الرائدة أيضاً في هذا الجانب الدراسة التي قام بها سويف (١٩٦٦) عن مستوى القلق لدى المحرومين من الأسرة في مصر على عينة من ٢٥ طفلا تم عزلهم عن أسرهم لوقايتهم من بعض الأمراض مقابل عينه مماثلة من أطفال يعيشون مع أسرهم بشكل طبيعي وكانت أعمار الفئتين تتراوح بين (١٣- ١٥) سنة واستخدم الباحث مقياس تيلر للقلق الصريح .. وقد توصل إلى أن متوسط درجات القلق لدى الأطفال المحرومين من أسرهم يفوق متوسط درجات القلق لدى الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم وأن مستوى القلق لدى الاناث أعلى منة لدى الذكور .

١ - كما قام كيتشام Ketchun (1980) بدراسة تناولت مدى تقبل الذات والقابلية للقلق لدى أطفال انفصلوا عن والديهم قبل سن الخامسة وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٦) طفلاً ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هؤلاء الأطفال سجلوا درجات أعلى على سمة القلق مقارنة بأطفال انفصلوا عن والديهم بعد سن الخامسة ،كما أن الأطفال المحرومين جزئيا من ذويهم أظهروا تقبلا أفضل للذات مقارنة مما حرموا نهائيا ..

كما كشفت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم حصلوا على درجات أعلى على سمة القلق مقابل المنفصلين عن آبائهم وأن الانفصال الدائم يؤثر سلبا على سمة تقبل الذات. نقلا عن (المصري ، 1409 ص ٦٠-٦١) .

٢ ـ أما دراسة سريفا ستافا و زملاؤه (Sriva Stava , et al 1986) فقد قاموا بدراسة نمط العصابية لدى المحرومين من والديهم مقارنة بغير المحرومين على عينة من المراهقين ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المحرومين أسريا أعلى من غير المحرومين من حيث عامل القلق ، في حين لم تظهر الدراسة فروقاً هامة في باقي مكونات العصابية بين المجموعتين .

٣ ـ في حين أظهرت نتائج دراسة راوية دسوقي (١٩٩٥) أن الأطفال المحرومين يكونون أقل انبساطية ويعانون من ضعف الثقة بالنفس وانخفاض مستوى الطموح.

٤ ـ أيضاً كشفت دراسة قاسم (١٩٨٩) على عينة من المجتمع المصري (١٢٠ طفلا) في مرحلة الطفولة المبكرة نصفهم من أطفال الملاجئ والنصف الآخر من اسر عادية، كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في الذكاء والنمو الاجتماعي والانفعالي لصالح أطفال الأسر الطبيعية (العادية) .

٥ ـ في حين تناولت دراسة بوستاني و مانجاه (BoosTani & Manjah (1982 النضج الاجتماعي لدى أطفال الملاجئ في إيران مقارنة بعينة مماثلة من أطفال أسر عادية تتراوح أعمارهم من (١٠ ـ ١٥) سنه . وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين المجموعتين في النضج الاجتماعي لصالح أطفال الأسر العادية ، أيضاً عن وجود علاقه بين طول مدة الإقامة داخل الملجأ و انخفاض مستوى الذكاء الاجتماعي ..

وقد فسرت النتائج على أساس عدم توافر المثيرات البيئية المناسبة للطفل داخل الملجأ ونقص التفاعل مع البالغين .

٦ - أما دراسة آن (1984) Anne التي تناولت تقدير الذات والانجاز التعليمي للأطفال المحرومين من الأسرة مقارنة بالمقيمين مع والديهم فقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين في إستجاباتهم على مقاييس الانجاز التعليمي وتقدير الذات ، بينما كان التأثير دال للمستوى الاجتماعي الاقتصادي في كل المجموعتين على مستوى الإنجاز وتقدير الذات بمعنى كلما إرتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي زاد مستوى الانجاز وتقدير الذات .

٧ - أما دراسة بردينة العربي (١٩٨٨) عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل على عينة من ٥٠ طفلاً جزائرياً باستخدام إختبار الشخصية الاسقاطي واختبار رسم الأسرة ، فقد كشفت نتائج الدراسة أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة فى مشاعر البؤس والانزواء وغياب السند والأمن كما سيطرت عليهم مشاعر الذنب والقلق وإنخفاض تقدير الذات وعدم إستقرار الهوية الجنسية للطفل مع كثرة الاستجابات العدوانية الشديدة وقد تأكدت تلك النتائج فى دراسة حديثة أجرتها نجاح ناصيف (١٩٩٣) على عينتين من أطفال عاديين وأخرى محرومين من الوالدين بمدينة الرياض، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال المحرومين من الوالدين ومودعين بدار الحضانة الاجتماعية كانوا أقل ثقة بالنفس وأقل فى النمو الاجتماعى بصفة عامة من الأطفال العاديين . (ناصيف ١٩٩٣)

ولقد أجريت عدة دراسات تناولت بعض المهارات التوكيدية لدى كل من المحرومين وغير المحرومين أسرياً ، فقد كشفت دراسة (مديحة العربى ١٩٨٠) عن وجود فروق دالة لصالح أطفال الأسر العادية فى الشعور بالتقبل من الأسرة والتقبل من الآخرين عموماً مع اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم .

أما دراسة كومار (Kumar 1985) عن نمط الإفصاح عن الذات بين المراهقين المحرومين من والديهم وغير المحرومين ، كشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى الإفصاح عن الذات يختلف بين المحرومين وغير المحرومين وأن التعبير عن الذات بين مجموعة المحرومين أعلى بالمقارنة بمجموعة العاديين (غير المحرومين)

ثانياً : الحرمان الأسري وأثره على مفهوم الذات :

وإذا كانت الدراسات التى تناولت الحرمان الأسرى وبعض متغيرات الشخصية قد نالت حظاً من إهتمام الباحثين ، فإن مفهوم الذات على وجه الخصوص قد حظى باهتمام أكبر ...

ففى دراسة سميرة إبراهيم (١٩٨٣) عن مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الأطفال اللقطاء مقارنة بأطفال من أسر عادية فى سن (٩ - ١٢) كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة في مفهوم الذات الموجب لصالح الأطفال العاديين مقابل المحرومين أسرياً ... نفس النتيجة تقريبا كشفت عنها دراسة راوية دسوقي (١٩٩٦) حيث وجدت فروقاً دالة عند مستوى ٠,٠٥ فى آتجاه إنخفاض مستوى مفهوم الذات لدى الجنسين المحرومين من الأب .

وقد أجمل الدوينى أهم صفات المحرومين أسرياً بأن لديهم صورة سلبية للذات تتصف بالدونية وعدم الثقة وانخفاض تقدير الذات ويزداد لديهم الإحساس بأنهم غير مرغوب فيهم وأنهم يشكلون عبئاً على الآخرين من حولهم مع شعورهم بالخوف من الآخرين يصاحبه عدم القدرة على التعبير عنه لفظياً . (الدويني وأخرون ، ١٩٨٩ ، ص ٨٩) .

وإذا كانت نتائج الدراسات عن أثر الحرمان الأسرى على مفهوم الذات بشكل عام قد أظهرت انخفاض في مستوى مفهوم الذات لدى المحرومين أسريا

مقارنة بغير المحرومين ، إلا أن تلك النتائج لا تنسحب على فئة المحرومين الذين يتلقون رعاية مناسبة واهتمام سواء من أسر بديلة أو من خلال إقامتهم بمؤسسات الإيواء أو دور الرعاية، فقد كشف نتائج دراسة ليمون (1975) Lemmon عن العلاقة بين مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وانتقلوا إلى أسر بديلة، أن الأطفال بعد أن جلسوا قي أسر بديلة لمدة تزيد عن أربع سنوات إرتفعت درجاتهم على مقياس مفهوم الذات وأصبحت عادية، وقد أرجع الباحث ذلك إلى الرعاية التى تلقاها الأطفال لدى الأسر البديلة خلال أربع سنوات ساعدتهم على الإندماج وتحسن مستوى مفهوم الذات لديهم .

وقد تأكدت نفس النتيجة عن المحرومين في الدراسة التي قام بها كل من الكيلانى وعباس على ثلاث مجموعات من الأطفال (أيتام ـ لقطاء ـ عاديين) كل مجموعة (١١١) طفلا من الأردن وتتراوح أعمارهم من (٩ ـ ١٥) سنة وتمت المقارنة بينهم في مفهوم الذات ،كشفت النتائج أنه لا توجد فروق دالة بين المجموعات الثلاث في مفهوم الذات، واستنتج الباحثان أن عينتى الأيتام واللقطاء الذين تناولتهم الدراسة قد هيئت لهم ظروف الرعاية الأسرية داخل دور الرعاية الاجتماعية مما أسهم في تعويضهم عن الأسر الطبيعية، وبالتالى تقليل إنخفاض مفهوم الذات المتوقع لدى المحرومين أسريا . (كيلانى ، عباس ، ١٩٨١) .

وتأكدت نفس النتيجة في دراسة موضي الزهرانى (١٤١٥) على ثلاث عينات من (اللقطاء في المؤسسات الاجتماعية ـ واللقطاء في الأسر البديلة ـ أطفال يعيشون مع أسرهم) وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق جوهرية بينهم في الدرجة الكلية لمفهوم الذات، وكان إتجاه الفروق بين عينات الدراسة الذكور في مفهوم الذات أقرب لصالح الأطفال الذين يعيشون مع أسر طبيعية .

ثالثا : الحرمان الاسرى و المشكلات السلوكية :

ولم تتوقف الآثار التى يخلفها الحرمان الأسرى على جوانب الشخصية وسماتها ومدى سوائهم النفسي أو سوء توافقهم الشخصي والاجتماعي بل أن الأمر تعداه ليؤثر على مظاهر سلوك المحرومين خاصة المشكلات السلوكية التي تؤثر سلبا على إستجاباتهم في المواقف الاجتماعية ومن ثم عدم تقبلهم من الآخرين والإحجام عنهم الأمر الذي يعمق لديهم الشعور بالعزلة والانطواء والانسحاب أو على الأقل عدم الاندماج والتفاعل في المواقف الاجتماعية فضلا عن تكوين علاقات إجتماعية حميمة مع أقرانهم أو زملائهم في الدراسة .

ولقد إهتم عدد من الباحثين بهذا الجانب، و أجريت عدة دراسات تناولت أهم المشكلات السلوكية الناتجة عن الحرمان الأسري .

فقد تناولت دراسة اجاروال و باندي (A garwal & Pandy 1985) أثر الحرمان العاطفي الناتج عن الحرمان من الوالدين على بعض المظاهر السلوكية لعينة من (٩٦) ذكرا و (١١٢) أنثى إستخدم الباحثان اختبار ناندن (Smgp) وقسمت العينة إلى أربع مجموعات فرعية حسب السن والذكاء كما تم إختيار ٢٠ طالبا طبق عليهم إختبار رور شاخ .. وقد كشفت نتائج الدراسة أن الذكور أظهروا مستويات منخفضة من الطموح وأن حياتهم العاطفية مشوشة . مع إرتفاع في درجة العدوانية و السلوك المندفع .كما كشفت النتائج أن مجموعة الذكور والإناث ظهر لديهم مستوى منخفض من الإبداع وتبعا لمقياس رور شاخ وجد أن الذكور لديهم مشاعر عدم الأمن وكانوا أكثر إضطرابا من الإناث .

وتناولت دراسة البحيري (١٩٩٠) تحديد معدل انتشار المشكلات السلوكية عند المحرومين من الذكور والإناث من أطفال الملاجئ بالإضافة إلى

تحديد تاثير متغيرات السن ودرجة الحرمان (أبوي ـ أمي ـ كلي) على المشكلات السلوكية ، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٥) طفلا (٨٩) ذكور و (٧٦) إناث تراوحت أعمارهم من (٦ـ ١٥) سنه ومقيمين بإحدى الملاجئ منذ عمر يمتد من الأسبوع الأول للميلاد حتى العام الثامن و استخدم الباحث أداة قائمة المشكلات السلوكية و الاضطرابات الاجتماعية . وقد كشفت نتائج الدراسة أن معدل المشكلات السلوكية والإضطرابات الاجتماعية والإكتئاب وإضطراب الحركة والكلام أكثر المشكلات انتشاراً لدى الذكور من الإناث ، أيضا عدم وجود تأثير لكل من العمر و درجة الحرمان على جميع المشكلات السلوكية بالنسبة للذكور والإناث ، فيما عدا إضطراب الكلام فهو يزداد بزيادة العمر عند الذكور فقط كما أظهرت النتائج أن الحرمان الكلى يؤدى إلى الإضطرابات الذهنية أما بالنسبة للإناث فإن نوع الحرمان (بالتحديد الحرمان من الأم) يؤثر على إضطراب الحركة لديهم .

وقد قامت فاتن أبو صباع (١٩٩٢) بمقارنة المشكلات السلوكية لدى كل من أطفال المؤسسات و أطفال قرية الأطفال (S. O. S) حيث كانت عينة الدراسة(١٢) من اللقطاء نصفهم ذكور ونصفهم إناث منهم (٦) يقيمون بقرية الأطفال و (٦) يقيمون بدار الإيواء الإصلاحي الإسلامي تتراوح أعمارهم من (٦ـ١٢) سنة، وقد راعت الباحثة أن تكون الدراسة ممن لديهم إحدى المشكلات السلوكية : (التبول اللاإرادي ـ التأخر الدراسي ـ السرقة ـ الكذب) وفي سنة واحدة ، وقد استخدمت الباحثة إختبار تفهم الموضوع (T. A. T) للأطفال وإختبار الرجل و المقابلة والملاحظة . وقد كشفت نتائج الدراسة أن الحرمان من الوالدين يؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية منها التأخر الدراسي والتبول اللاإرادي

والسرقة والكذب . إلا أن تلك المشكلات السلوكية كانت أكثر تكرارا لدي الأطفال المقيمين بقرية الأطفال مقارنة بالأطفال المقيمين بالمؤسسات، وتميزت صورة الذات لدى المجموعتين بالإضطراب والتوتر الشديد والقلق .

أما دراسة اوكونور وأخرون (1999) Ocannor et al التي هدفت إلى الكشف عن الإضطرابات السلوكية والإختلالات المصاحبة للأطفال المعرضين لحرمان شديد من الوالدين وقد أودعو في مؤسسة (رومانيا) وأعمارهم (٤) سنوات ولم يتعرضو الحرمان مبكر ، وقد استخدم الباحثون المقابلة شبة المقننة مع الآباء والإستبيانات والتقييم المباشر للأطفال، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن السلوكيات المختلفة المصاحبة للأطفال كانت مرتبطة إرتباطاً إيجابياً بفترة الحرمان الشديد من الوالدين، في حين أن الأطفال المعرضين لفترة طويلة من الحرمان المبكر لم تظهر عليهم هذة الأعراض .

أما دراسة مايكلز (1995) Michelles والتي كانت تحاول الإجابة على تساؤل رئيس مفاده: هل قبول الأطفال المضطربين إضطراباً حاداً نتيجة الحرمان من الأسرة بمراكز خاصة بالعلاج له علاقة بعلاج المشكلات السلوكية لديهم ، وقد طبقت الدراسة على عينة من (٥٦) طفلاً منهم (٢٨) التحقوا بمركز العلاج عام (١٩٩٠) وطبق عليهم برنامج العلاج فى بداية إلتحاقهم بالمركز و(٢٨) طفلاً طبقت عليهم الدراسة بعد مرور ثلاث سنوات على إلتحاقهم بالمركز أي سنة (١٩٩٣) وقد كشفت نتائج الدراسة أن أكثر المشكلات شيوعاً لدى المجموعتين (اليأس) وأن المجموعة الثانية كان فيها عدد قليل من الأطفال المصابين بالإكتئاب وعدد كبير من الأطفال تم تشخيص حالتهم بالإضطراب والمرض العقلي (الذهان) وأن المجموعة الثانية عموماً أظهرت من المشاكل السلوكية ثلاث أضعاف المجموعة الاولى .

وقد تناول فيرهوليست وبيمان (Verhulst & Bieman (1995 A تطور المشكلات السلوكية عند المراهقين المتبنين بفترة فاصلة ثلاث سنوات وتحديد دور العرقية والمؤثرات البيئية المبكرة على تطور المشكلات السلوكية والقدرات لديهم وبلغت عينة الدراسة (١٥٣٨) تراوحت أعمارهم من (١١- ١٤) سنة فى التقييم المبدئي وبلغت أعمارهم (١٤- ١٧) في التقييم بعد المتابعة، وباستخدام قائمة مراجعة سلوك الطفل (C b c L) في التطبيق القبلي ـ البعدي .

أظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات السلوكية بالمرحلة العمرية (١٤-١٧) يصاحبها تناقص فى القدرات وقد كانت الزيادة شديدة فى مشكلات السلوك الإنسحابى والجانح أما أثر التربية فى أسر بديلة على المراهقة فقد قام دوماريت وآخرون (Dumaret et al (1997 بدراسة هدفت إلى فحص حالات الحرمان الأسري لفترة طويلة ويعيشون في أسر بديلة كنتيجة لانهيارات الأسر الطبيعية لأسباب مختلفة وتقرير المظاهر المتوقعة لسوء التوافق النفسي في فترة البلوغ وكانت عينة الدراسة مكونة من (٦٣) مراهقا محرومين من الرعاية الاسرية أكثر من خمس سنوات وقد أظهرت النتائج أن الأكثرية من أفراد العينة تغلبوا على مظاهر سوء التوافق الطفولى بعد انضمامهم إلى الأسر البديلة ، إضافة إلى ذلك وجد أن الحرمان العاطفي الشديد خلال فترة طويلة كان عاملاً مساعداً للإضطرابات السريرية وفي فترة الدراسة لوحظ أن المظاهر السلوكية السلبية قد اختفت تقريباً .

أما دراسة رومالينا (Romalina (1994 التي قارن فيها بين (٨٨) من الأطفال التي ترعاهم أسر بديلة و(٣٧) من أطفال في الأسر الطبيعية و(١٢١) أطفال بدون رعاية وأثر نوع التنشئة والرعاية للأطفال على المشاكل السلوكية (الاحترام ـ الصداقة ـ الارتباط ـ والمجاراة {المسايرة }والإحساس بالأسرة) ... فقد كشفت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً بين المجموعات الثلاث تتمثل في الآتي :

- إن الأطفال الذين ترعاهم أسر بديلة يظهرون مشاكل سلوكية وملامح إجتماعية أكثر وأن المشاكل السلوكية تزداد لدى الأطفال الشرعيين من سن (٦-١١) سنة وتقل ملامح المشكلات السلوكية بعد سن (١١) بينما لا تقل عند الأطفال بدون رعاية ،كما كشفت النتائج عن أن الأطفال الزنوج تحت رعاية أسر بديلة لديهم مشاكل سلوكية أكثر من الأطفال البيض.

رابعاً : الحرمان الأسري والتحصيل الدراسي :

- وفى نفس الإطار جاءت دراسة هاو Howe (1997) عن الأطفال المتبنيين من أعمار مختلفة (من الأطفال الرضع إلى الأطفال الأكبر سناً) ومقسمين إلى ثلاث مجموعات :

(أ) أطفال متبنيون رضع .

(ب) أطفال متبنيون أكبر سناً ويتمتعون برعاية جيدة أثناء مراحل الرضاعة .

(ج) أطفال متبنيون أكبر سناً من المجموعة الثانية ولا يتمتعون برعاية ملائمة خلال فترة الرضاعة ... وقد كشفت نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث من خلال مقابلة آباء الأطفال عن وجود أكبر معدلات المشكلات السلوكية فيما بين الأطفال الذي تم تبنيهم وهم كبار في السن أي بعد ولادتهم بوقت متأخر عن المجموعتين الأخريين .

كما أظهر هؤلاء الأطفال معدلات أقل في مستوى الإنجازات الدراسية وأن ٨٤٪ منهم يعانون من مشكلات دراسية .

ولم تقتصر الدراسات التي أجريت على الأطفال المحرومين أسرياً على مظاهر السلوك لهذه الفئة ومظاهر سوء التوافق الدراسي متمثلاً في ضعف معدلات الطلاب في التحصيل الدراسي، فقد قام زيما وآخرون Zima, et al (1994) بدراسة للتعرف على المشكلات السلوكية لدى اطفال الملاجىء وتقييم العلاقة بين

مشكلات الطفل والإستفادة من خدمات الصحة البدنية والعقلية وذلك على عينة من (١٦٩) طفلاً مقيمين في (١٨) ملجأ تراوحت أعمارهم من(٦-١٢) سنة وقد استخدم الباحثون مقاييس معيارية للإكتئاب والمشكلات السلوكية ومفردات اللغة والقراءة، وأثبتت نتائج الدراسة أن ٧٨ ٪ من أطفال الملاجىء يعانون من الإكتئاب أو إحدى المشكلات السلوكية أو التأخر الدراسي ، كما أوضحت النتائج أن مثل هؤلاء الأطفال لديهم احتمالية الأطفال العاديين في تطوير أحد الإضطرابات أو المشكلات السلوكية ـ أيضاً كان لديهم إحتمالية تبلغ أربعة أضعاف العاديين في مظاهر التأخر الدراسي الشديد ممثلاً في ضعف القراءة وقلة مفردات اللغة لديهم .

أما بيرى وآخرون Berry et al (19882) فقد تناولوا بالدراسة أثر غياب الأب على التحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب الاستراليين من الذكور وركزت الدراسة على أثر غياب الأب المبكر أو المتأخر على التحصيل الدراسي والنمو الادراكي والنمو العاطفي (الوجداني) على عينة مكونة من (٢٧) طالبا تراوحت أعمارهم من (٩-١٢) سنة صنفوا حسب الحرمان الأبوي إلى ثلاث مجموعات :

١ ـ أطفال عانوا من غياب الأب المبكر قبل بلوغهم السنة الخامسة من العمر .

٢ ـ أطفال تغيب آباؤهم بعد بلوغهم السنة الخامسة من العمر .

٣ ـ أطفال لم يعانو من غياب الآباء ومازالوا يعيشون مع والديهم .

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم كان أعلى على جميع مقاييس التحصيل الدراسي المستخدمة مقارنة بأداء المجموعتين السابقتين ، كما لم يكن هناك فروق بين مجموعتي الحرمان المبكر والمتاخر في التحصيل الدراسي ، أما من حيث كل من النمو الإدراكي والإنفعالي (العاطفي) فلم تكن هناك فروق دالة بين المجموعات الثلاث .

أما تاثير الحرمان من الأب فقط أو الام فقط فقد كانت مجال إهتمام دوني Downey (1994) فقد قام بفحص النتائج الدراسية والأداء المدرسي لطلاب بمستوي الصف الثاني المتوسط (٤٠٩) طالبا يعيشون مع أبائهم . و(٣٤٨٣) يعيشون مع أمهاتهم مقارنة بأطفال يعيشون مع أسرهم (الأب والأم معا) وقد كانت نتيجة الفحص أن الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم فقط أو يعيشون مع أمهاتهم فقط كانت إنجازتهم وتحصيلهم الدراسي واحدة بصفة مبدئية، أما الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم (الأب والأم معا) فقدكان أدائهم الدراسي أفضل وتفوقوا عليهم في التحصيل الدراسي .

تعقيب على الدراسات :

ولقد لفت نظر الباحث أن الدراسات التي تناولت أثر الحرمان الأسري على توكيد الذات بصفة عامة و المهارات التوكيدية في المواقف الاجتماعية بصفة خاصة، لم تنل نفس القدر من الاهتمام بإستثناء دراسة كل من آن Anne (1984) وكومار Kumar (1985) من الدراسات الأجنبية ودراسة مديحة العربي (١٩٨٠) من الدراسات العربية في حدود علم الباحث مما حفز الباحث لدراسة الفروق بين الحرمان الأسري وتوكيد الذات كدرجة كلية ومقاييسه الفرعية من المهارات التوكيدية لدى عينة من المحرومين أسريا مقارنة بعينة من الأسوياء الذين يعيشون مع أسرهم بشكل طبيعي .

أهمية الدراسة :

يعد توكيد الذات والمهارات التوكيدية في المواقف الاجتماعية بشكل عام دالة ومظهرا من أهم مظاهر الشخصية السوية ، التي تجسد ما لدى شخصية الفرد من تكامل في مكوناتها (المعرفية والوجدانية والاجتماعية) تظهر في شكل سلوك

توكيدي أو مهارة توكيدية يمكن ان تكون فارقة أو مميزة بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الأفراد في فئة عمرية واحدة ، خاصة فئة المراهقين وما يتسمون به من مظاهر سلوكية نفسية مشبعة بمضامين معرفية ووجدانية وإجتماعية أكثر حساسية قياسا بغيرهم من فئات المجتمع ، وبالنسبه لهذة الدراسة فإن تلك المظاهر السلوكية تكون أكثر بروزا داخل فئة المراهقين ممن يعيشون مع أسرهم في حياة طبيعية مقارنة بالمحرومين اسريا ويعيشون في دور الرعاية الاجتماعية وما لتلك المظاهر السلوكية (خاصة إذا كانت سلبية أو إنسحابية) من آثار قد تعيق أو تحجم من مشاركتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع الآخرين وبالتالي تكرس انكماشهم أو سلبيتهم وتجعلهم أكثر عرضة لمظاهر سوء التوافق الشخصي والاجتماعي ، وفي بعض الحالات الحادة إلى إضطرابات نفسية وفسيولوجية مرضية .

مفاهيم الدراسة :

اولا : مفهوم الحرمان الأسري : Family privation

الحرمان في اللغة المنع، و المحروم هو الممنوع من الخير. (انيس وآخرون،١٩٧٢، ١٩٠) . والمحرومون من الأسرة هم أطفال أو مراهقون لا مأوى لهم ولا عائل، انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة (لادخل لهم فيها), وحرموا الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم وباقي أفراد أسرهم، ومن ثم فقدوا الرباط العائلي وسبل الحياة الأسرية الطبيعية . وبالتالي فقدان الرعاية والحب والحنان والشعور بالأمان .

وقد يكون الحرمان لفترة قصيرة أو لفترات نتيجة غياب الوالدين أو أحدهما بسبب السفر أو مشكلات أسرية ، وقد يكون الحرمان من رعاية الأسرة دائم نتيجة تصدع الأسره بانفصال الوالدين او وفاتهما ..أو أحدهما وعدم قدره الأهل على

توفير الرعاية الأسرية للطفل (Dew ayne Moore , 1987) وقد يكون لأسباب أخرى مثل شدة الفقر أو أن الطفل جاء من سفاح .

وبالتالي يتم إيداع الطفل بإحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تحاول من خلال الأخصائيين أن تقدم الخدمة والرعاية والاهتمام بالمحرومين ألا أن دور الرعاية يظل قاصراً عن تعويض الطفل رعاية أسرته التي تسهم بشكل أساسي في نموه النفسي الاجتماعي أو تشبع حاجته الأساسية بشكل طبيعي فضلا عن تنمية مهاراته وقدراته العقلية المعرفية[١].

وقد فطن علماء الإسلام إلى ظاهرة الحرمان الأسري وحذروا من خطورتها وما تخلفه من تعاسة وشقاء على الناشئة والمجتمع على السواء تجلى ذلك في حرصهم على رعاية الأبناء والاهتمام بهم وحسن تربيتهم لما لذلك من أثر إيجابي (عضوي - نفسي - اجتماعي) على الأبناء بشكل خاص ، أيضاً مردود إيجابي على الأسرة والمجتمع بشكل عام ، وقد تجلت مظاهر اهتمام الإسلام بالأسرة وتماسكها ورعايتها لأبنائها من خلال تتبع ما ورد من آثار وأخبار في القرآن الكريم[٢] . ﴿ والوالدن يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ وما تحمله الآية الكريمة من أمر للوالدات بحضانة الأبناء ورعايتهم أثناء فترة الرضاعة وماله من دلالة وقصد في إشباع الأم لحاجات الطفل العضوية والوجدانية وما يترتب على ذلك من سواء واستقرار في باكورة حياته ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امتدت فترة حضانة الأم[٣] حتى نهاية الطفولة المبكرة للذكور

---

(١) انظر Boos Tani & Manj ah , (1982) ناصيف ، الكيلاني وعباس ١٩٨١) .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ . وانظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن مجلد ٢ ، ج ٣ ص ص ١٠٦ - ١١٤ .

(٣) انظر فقه السنة ، سيد سابق ، ج٢ ، ص ص ٤١٢ - ٤٢٧ .

وتستمر حضانة الأم للإناث حتى نهاية الطفولة المتأخرة وعند الحنفية والمالكية تستمر حضانتها حتى تزوج البنت أو تبلغ (في حالة إذا كان هناك انفصال بين الزوجين) . مما يؤكد أهمية دور الأم رعاية وعطفاً وحناناً بالأبناء في الفقه الإسلامي واعتباره واجباً على الأم .

ولم يقتصر الأمر على الأم . بل أن الأب له دور فاعل ورئيسي في رعاية الأبناء فقد ورد في الأثر عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ورضي عنه ـ قال « داعب ولدك لسبع وعلمه لسبع وصاحبه لسبع، ثم اترك له الحبل على الغارب»[1]، وما ورد عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : « علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل » .

ومن خلال هذه الآثار تتضح عدة أمور منها :

١ ـ مدى فهم واستيعاب الأئمة وعلماء المسلمين لأهمية رعاية الأبناء أثناء مراحل النمو وما يصلح لكل مرحلة من أسلوب وتربية نفسية وعقلية واجتماعية .

٢ ـ ماله من دلالة على وجوب حضانة الأبوين للأبناء ورعايتهم لهم وحسن تعليمهم .

٣ ـ التدرج في التنشئة خلال مراحل العمر بما يكسبهم مهارات معرفية وسلوكية تزيد من خبراتهم وتكامل شخصيتهم .

ثانيا : توكيد الذات : Self Assertion

يعرف التوكيد (في المعجم الوسيط) أكد الشيء أكداً ، وثقه وأحكمه وقرره فهو أكيد .. أكده تأكيداً : يقال قول مؤكد ويمين مؤكدة (ص ٤٢) ـ و وكد

---

(١) انظر : إحياء علوم الدين ـ لأبي حامد الغزالي ج ٢ ، ص ص ٢١٦ ـ ٢١٩ .

السرج أو العهد : أوكدهما ويقال أكدهما (على الابدال) توكد : أسند وتوثق (انيس ١٩٧٢ ، ص ١٠٩٦)

أما في مجال علم النفس، فقد عرف لازاروس Lazarus السلوك التوكيدي بأنه ذلك المظهر من الحرية الانفعالية الذي يقف به الفرد مدافعاً عن حقوقه ، وفي نفس الوقت يراعي حقوق الآخر (Lazarus, 1971, p 15).

ويرى غريب أن مفهوم توكيد الذات كان مقصورا على قدرة الفرد على التعبير عن المعارضة والاستياء والامتعاض تجاه شخص أو موقف ما من المواقف الاجتماعية، إلا أن هذا المفهوم قد اتسع ليشمل كل التعبيرات المقبولة إجتماعيا للإفصاح عن الحقوق والمشاعر الشخصية ، وبذلك أصبح معني التوكيدية التعبير الملائم بأى إنفعال ما عدا القلق تجاه شخص آخر . (غريب ١٩٨٦ ، ٣).

أما راجح فيري أن الحاجة الى توكيد الذات تدفع الفرد إلى التعبير عن ذاته والافصاح عن شخصيته وتوكيدها بأن يحقق لها أهدافها بما لديه من إمكانيات ، وبعبارة أخرى هى الحاجة التي تنزع بالفرد إلى أن ينمو ويتحسن ويعبر عن نفسه . (راجح ١٩٩١، ١١٨ - ١١٩) .

ومن التعريفات الأكثر عمومية وشمولية والتي تحوى جوانب متنوعة للإستجابة التوكيدية، تعريف لازاروس (Lazarus) الذي يتحدد في القدرة على قول لا وطلب خدمة من الآخرين والتعبير عن المشاعر الايجابية والسلبية والقدرة على بدء محادثة عامة والاستمرار فيها أو إنهائها (Lazarus, 1971, p 7) .

وهناك مظهر آخر لمفهوم توكيد الذات في المواقف الاجتماعية تقدمه سوسن عبد الهادي فهي ترى أن الحاجة إلى تأكيد الذات تمثل أحد محاور التفاعل الاجتماعي الهامة، وأنها تحقق للفرد القدرة على ضبط الانفعالات خاصة أثناء دفاع الفرد عن حقوقه . (عبد الهادي ، ١٩٩٣ ، ١٤٤) .

وعلى الرغم من أن مفهوم توكيد الذات والتوكيدية يستخدمان كمترادفين في كثير من الدراسات ،إلا أن الغنيمي يفرق بين التوكيدية Assertiveness وتوكيد الذات، فيرى أن التوكيدية تقتصر على مجال العلاقات الاجتماعية ولكنها لا تنسحب على المجالات الهامة في حياة الفرد كتصرفاته وإنجازاته الفردية، أما تأكيد الذات فلا يكون إلا عبر إنجازات واقعية ويكون سلوك الفرد الذي يسعى إلى تاكيد ذاته مصحوبا بالدافع إلى الانجاز مع القلق ، بينما يتميز السلوك التوكيدي بخلوه من القلق لأن الفرد يسلك على سجيته وبتلقائية. (الغنيمي ١٩٨٤، ٢٤ - ٢٥) .

وقد قدم راكوز (Rakos) تعريفا يضم عناصر إضافية لمفهوم التوكيد . بأنه سلوك نوعي - موقفي - متعلم مكون من سبع فئات مستقلة جزئية هي :

الاعتراف بأوجه القصور الشخصي - تقديم تهنئة أو مجاملة - رفض مطالب غير معقوله - بدء والاستمرار في التفاعلات الاجتماعية - التعبير عن المشاعر الايجابيه والآراء المختلفة عن الآخرين - مطالبة الآخر بتغيير بعض سلوكياته غير المرغوبة . (Rakos , 1991 , p.17).

أما طريف شوقي - فيجمل الملامح الأساسية للسلوك التوكيدي من خلال مجموعه من الخصائص من أهمها :

١ - أنه يتضمن عدداً من المهارات النوعية (Specifically) مثل القدرة على التعبير عن المشاعر الايجابية والسلبية والآراء المتفقة مع الآخرين أو المختلفة عنهم .

٢ - الدفاع عن الحقوق الخاصة و الإصرار على ممارستها ، دون انتهاك حقوق الآخرين .

٣ - رفض مطالب غير معقولة وذلك باظهار الامتعاض من السلوك أو المطالب ويتلوه مطالبة بتغيير ذلك السلوك ورفض المطالب .

٤ ـ المبادأة بالتفاعل الاجتماعي ، ولا يقتصر ذلك على الأقارب أو الأصدقاء بل يتعداه إلى اشخاص زملاء أو غرباء (فرج ١٨٨٩ ، ٥٤ ـ ٥٩).

وعلى كل حال فإن مفهوم توكيد الذات (كما يراه الباحث) يقصد به قدرة الفرد على التعبير عن نفسه في المواقف الاجتماعية من خلال إبداء الرأى وعرض تصوره لتحديد موقفه . أو بالتقرير والحكم لإظهار توجهاته أو بالسلوك وذلك لتحقيق أهدافه ومصالحه والدفاع عن حقوقه .

تساؤلات الدراسة :

من خلال استعراض الباحث نتائج الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت ظاهرة الحرمان الأسري بين مراحل عمرية تمتد من مرحلة الطفولة وحتى المراهقة والآثار السلبية التي يخلفها الحرمان الأسري على سمات شخصيتهم وما يصاحبها من مظاهر سلوكية في المواقف الاجتماعية سواء على مستوى التفاعل الفردي أو الجماعي.

فإن الباحث يري أن الدراسة الحالية على عينة من الأفراد في مرحلة المراهقة (محرومين / وغير محرومين) يمكن أن تثير عدة تساؤلات نجملها في النقاط التالية:

١ ـ هل هناك فروق بين فئة المحرومين أسرياً وغير المحرومين من المراهقين في الدرجة الكلية على مقياس توكيد الذات؟

٢ ـ هل هناك فروق بين المحرومين أسرياً وغير المحرومين في المهارات الفرعية لمقياس توكيد الذات (١٢ مهارة).؟

٣ ـ هل هناك فروق في النسب المئوية لاستجابات عينتي الدراسة (محرومين / وغير محرومين) على بنود المقاييس الفرعية لمقياس توكيد الذات؟

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من:

أ ـ عينة تجريبية عددها ٥٠ من المحرومين من أسرهم ومودعين بمؤسسة التربية الاجتماعية ودار الأيتام بمكة المكرمة نتيجة انفصال الزوجين أو وفاة أحدهما أو كلاهما.

ب ـ عينة ضابطة عددها ٥٠ من طلاب المرحلة الثانوية يعيشون مع أسرهم بصورة طبيعية ومتوسط أعمار العينة الكلية ١٦ ± ٢

أداة الدراسة:

مقياس توكيد الذات:

إعداد طريف شوقي عام ١٩٨٨ وطبقه على عينة مصرية لمعرفة أبعاد السلوك التوكيدي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (٨٠) عبارة تقيس (٢٠) مهارة تنتظم في أربعة أبعاد كبرى هي:

١ ـ الإفصاح عن المشاعر الإيجابية والسلبية.

٢ ـ الدفاع عن الحقوق الخاصة.

٣ ـ المبادأة في التفاعلات الاجتماعية.

٤ ـ مقاومة الضغوط الرامية لإجبار الفرد على إتيان ما لا يرغبه من أفعال .

وقد حسب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (التطبيق) وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٥ إلى ٠,٩٠) لبنود المقياس .

أما الصدق فقد أعتمد المؤلف بشكل رئيسي الصدق التكويني حيث اتسقت نتائجه مع عدد من التوقعات المستمدة من الأطر النظرية الخاصة بطبيعة العلاقة بين التوكيد ومنخفضي ومرتفعي القلق من الذكور والإناث .

قام فالح أبو رجيلة(*) بتطبيق المقياس على عينة سعودية من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة لحساب معامل الثبات لأبعاد المقياس بطريقة إعادة الاختبار بعد أن أكتفي بتحديد (١٢) بعداً من أبعاد المقياس العشرين - يرى أنها قريبة من متغيرات دراسته وتتفق مع طبيعة البيئة السعودية ، وذلك لإستخراج معامل الثبات لتلك الأبعاد .

وقد بلغ معامل الإرتباط (٠,٨٢) أما معامل الإرتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس توكيد الذات عن طريق الاتساق الداخلي فكانت دالة عند مستوى (٠,٠٠١)

- قام (أبو رجيلة) بإجراء تجربة صياغة لفظية على عينة من الطلاب الثانوي فوجد أن بنود المقياس واضحة.
- كما قام الباحث بإجراء صدق المحكمين للمقياس وقد أجمع المحكمون على أن المقياس يصلح للتطبيق على البيئة السعودية وللغرض الذي أعد من أجله.

والمهارات التي تم اختبارها من المقياس هي :

مواجهة الآخرين - الدفاع عن الحقوق الخاصة - الإقدام الاجتماعي - توجيه النقد - الدفاع عن الحقوق العامة - إبداء الإعجاب والتقدير للآخرين الاعتذار العلني - الاعتراف بقدر الذات - الاستقلال بالرأي - ضبط النفس - طلب تفسيرات من الآخرين - المصارحة .

وهي نفس المهارات الفرعية التي استخدمها الباحث كأداة في دراسته الحالية .

---

* أبو رجيلة : أحد طلاب الباحث وقد اشرف عليه في الماجستير عن « ممارسة النشاط الرياضي وعلاقته بسمات الشخصية وتوكيد الذات » .

إجراءات التطبيق:

تم تطبيق بنود المقياس والتي تقيس ١٢ مهارة فرعية من مقياس توكيد الذات على عينة الدراسة التجريبية من المحرومين أسرياً بدار التربية الاجتماعية بمكة المكرمة وذلك على مجموعات كل مجموعة لا تزيد عن عشرة أفراد مع التأكيد على عدم تواجد الأخصائي الاجتماعي أو المشرف على الدار أثناء جلسة التطبيق .

أما بالنسبة لعينة الطلاب العاديين والذين يعيشون مع أسرهم فقد تم تطبيق بنود المقياس عليهم داخل المدرسة عقب انتهاء اليوم الدراسي في مجموعة لا تزيد عن ١٥ طالباً في الجلسة الواحدة بمدرسة جبل النور الثانوية بمكة المكرمة.

النتائج

بالنسبة للتساؤلين الأول والثاني :

١ ـ هل هناك فروق بين فئة المحرومين أسرياً وغير المحرومين من المراهقين في الدرجة الكلية على مقياس توكيد الذات ؟

٢ ـ هل هناك فروق بين المحرومين أسرياً وغير المحرومين في المهارات الفرعية لمقياس توكيد الذات (١٢ مهارة) .

قام الباحث باستخراج المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لعينتي الدراسة على مقياس توكيد الذات (الدرجة الكلية) والمهارات التوكيدية كما في الجدول رقم (١) .

جدول (١)

الفروق بين مجموعتي المحرومين والأسوياء (*) على متغيرات الدراسة ن = ٥٠

م	المتغيـــر	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجـاه الدلالة
=	توكيد الذات	١	١٤٥,٨٠	١٦,٤٠	٤,٢٥	٠,٠٠١	غير المحرومين
	(الدرجة الكلية)	٢	١٥٦,٩٠	١٢,٣٠			
	المهارات التوكيديـــة						
١	مواجهة الآخرين	١	١٢,٤٠	٣,٧٠	١,١٣	غير دال	ـــ
		٢	١٣,٠٢	٣,٦٠			
٢	الدفاع عن الحقوق الخاصة	١	١٢,١٠	٣,٤١	٦,٢٥	٠,٠٠١	غير المحرومين
		٢	١٥,٧٠	٢,٥٥			
٣	الأقدام الاجتماعي	١	١٠,٩٦	٢,٨٦	٢,٠٤	٠,٠٥	غير المحرومين
		٢	١٢,٠٩	٢,٨٠			
٤	توجيه النقد	١	١٢,١٠	٢,٩٥	٠,٠٣١	غير دال	ـــــ
		٢	١٢,٢٥	٢,٥٥			
٥	الدفاع عن الحقوق العامة	١	١١,٢١	٣,٢١	٤,٢١	٠,٠٠١	غير المحرومين
		٢	١٣,٧٩	٣,٧٧			
٦	إبداء الإعجاب والتقدير	١	١٣,٤٠	٣,٦٣	٢,٢٩	٠,٠٥	محرومين
	للآخرين	٢	١٢,١٦	٣,٢٤			
٧	الاعتذار العلني	١	١٢,٥٠	٢,٨٥	١,٠٣	غير دال	ـــــ
		٢	١٣,١٦	٣,٠٤			
٨	الاعتراف بقدر الذات	١	١١,٩٧	٣,٥٨	٢,٣٥	٠,٠٢	غير المحرومين
		٢	١٣,٢٩	٣,٢٥			
٩	الاستقلال بالرزي	١	١٢,٧٠	٢,٨٦	٠,٣٥	غير دال	ـــــ
		٢	١٢,٨٥	٢,٤٠			
١٠	ضبط النفس	١	١١,٧٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٠,٠٠١	غير المحرومين
		٢	١٣,٨٦	٣,٢٥			
١١	طلب تفسيرات من الآخر	١	١٢,٣٠	٣,٣٢	١,٢٠	غير دال	ـــــ
		٢	١٢,٩١	٢,٨٥			
١٢	المصارحة	١	١٢,٣٠	٣,٣٠	٢,٢٨	٠,٠٣	غير المحرومين
		٢	١٣,٤٥	٢,٧٥			

* حيث يرمز رقم المجموعة (١) لعينة المحرومين ورقم المجموعة (٢) لعينة الأسوياء (غير المحرومين أسريا) .

ويمكن للباحث أن يستخلص المؤشرات التالية من بيانات الجدول أعلاه وهي:

أولاً : توجد فروق بين مجموعتي الدراسة على مقياس توكيد الذات الدرجة الكلية وتتجه الفروق لصالح غير المحرومين بما يعني أن غير المحرومين أكثر توكيداً للذات من المحرومين وكانت الفروق داله عند مستوى ٠,٠٠١

ثانياً : أما بالنسبة للمتغيرات الفرعية لمقياس توكيد الذات (المهارات التوكيدية) فقد كشفت بيانات الجدول عن النتائج التالية:

١ - لا توجد فروق دالة بين مجموعتي الدراسة المحرومين وغير المحرومين أسرياً في خمس مهارات توكيدية هي : (١) مواجهة الأخريين - (٤) توجيه النقد - (٧) الاعتذار العلني - (٩) الاستقلال بالرأي - (١١) طلب تفسيرات من الآخر . وهي نتيجة تتسق مع خصائص مرحلة المراهقة والتي من أهم مظاهرها التحرر من قيود الطفولة وهامش الحرية الذي يسمح بمزيد من الحرية الانفعالية لدى الشاب خاصة مع أقرانه في مثل سنه حيث يشيع بين المراهقين الاعتزاز بالنفس وإعلاء شأن الخصوصية خاصة في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والاقربين بشكل عام وبالنسبة لعينة غير المحرومين خاصة لأن محدودية المجتمع الذي يعيشون فيه (دار الرعاية) جعلت علاقتهم بالآخرين تنحصر في زملائهم والمشرفين على الدار وهو مجتمع آمن ومألوف لديهم لا يتهددهم شيء ولا يحسون فيه بالغربة أو مشاعر الاستهجان التي قد يتعرضون لها في المواقف الاجتماعية العامة خارج الدار. وهو الأمر الذي جعل استجابتهم على بنود هذه المهارات تبدو طبيعية أو أقرب للسواء مما قلل من التباين والفروق في الاستجابة مقارنة بالأسوياء .

٢ - توجد فروق دالة بين مجموعتي الدراسة « المحرومين وغير المحرومين أسرياً » لصالح عينة غير المحرومين أسرياً في ست مهارات توكيدية هي (٢) - الدفاع عن الحقوق الخاصة عند مستوي ٠,٠٠١ - (٣) - الأقدام الاجتماعي عند مستوى ٠,٠٥ . (٥) - الدفاع عن الحقوق العامة عند مستوي ٠,٠٠١ (٨)- الاعتراف بقدر الذات عند مستوي ٠,٠٠١ (١٠) - ضبط النفس عند مستوي ٠,٠٠١ (١٢) - المصارحة عند مستوي ٠,٠٣

وهي نتيجة متوقعة لعينة الأسوياء وهم الشباب الذين يعيشون مع أسرهم وما يشكله ذلك من إستقرار أسري وأمن وطمأنينة وما لهذين العاملين الاجتماعي والنفسي من مردود أو عائد تتجلى مظاهره في بروز هذه المهارات التوكيدية وأثرها في إستجابات أفراد العينة بشكل فارق مقارنة بمجموعة المحرومين من الاستقرار الأسري الاجتماعي ... وهي نتيجة تشير إلى دور الأسرة والبيئة الاجتماعية الطبيعية في إكساب الشباب نوع من الاستقرار النفسي والثقة والاتزان الانفعالي وهي مرتكزات أساسية في بناء الشخصية وتكاملها سواء في الدفاع عن الحقوق الخاصة والعامة أو في الاعتراف بقدر الذات وضبط النفس والمصارحة وهي مهارات تنمو وتتأكد في ظل ما تضفيه الأسرة من حماية للشباب وحصن من أي أخطار اجتماعية قد تهدده إذا أخطأ أو جانب الصواب.

٣ - توجد فروق دالة بين مجموعتي الدراسة « المحرومين أسرياً وغير المحرومين أسريا » في مهارة واحدة (٦) إبداء الإعجاب والتقدير للآخرين وهي لصالح المحرومين أسرياً عند مستوى ٠,٠٥ وهي نتيجة متوقعة لعينة المحرومين الذين يعوزهم المساندة الاجتماعية والأمن الاجتماعي مما يجعلهم أكثر مهارة في إبداء الإعجاب والتقدير للآخرين والتودد إليهم حتى يحصلوا على تعاطف الآخرين والترحيب بهم وقبولهم اجتماعياً وهي غاية يسعون إليها ويتمنونها.

بالنسبة للتساؤل الثالث :

هل هناك فروق النسب / المئوية لاستجابات عينتي الدراسة (محرومين / وغير المحرومين) على بنود المقياس الفرعية لمقياس توكيد الذات ؟

وقد قام الباحث باستخدام معادلة الفروق في النسب المئوية(النسب الحرجة) للإجابة على هذا السؤال

جدول(٢)

الفروق في النسب المئوية بين استجابات المجموعتين من مرتفعي توكيد الذات(*)

على بنود المقاييس الفرعية لمقياس توكيد الذات ن = ٥٠

	رقم البند / المهارة	بند ١		الدلالة	بند ١٣		الدلالة	بند ٢٥		الدلالة	بند ٤٧		الدلالة
		ح	س		ح	س		ح	س		ح	س	
١	مواجهة الآخرين	٤٠	٤٨	—	٤٦	٤٤	—	٤٢	٤٢	—	٣٤	٣٤	—
٢	الدفاع عن الحقوق الخاصة	بند ٢		٠,٠٥	بند ١٤		—	بند ٢٦		٠,٠٥	بند ٤٨		٠,٠٠١
		٤٤	٧٢		٥٠	٥٠		٤٠	٦٠		٣٢	٦٨	
٣	الإقدام الاجتماعي	بند ٣		—	بند ١٥		—	بند ٢٧		—	بند ٣٧		—
		١٦	٢٨		٣٦	٣٦		٣٢	٤٠		٤٠	٤٨	
٤	توجيه النقد	بند ٤		—	بند ١٦		—	بند ٢٨		٠,٠٥	بند ٣٨		—
		٤٨	٣٦		٢٤	٤٠		٤٦	٢٤		٣٦	٣٦	
٥	الإقدام الاجتماعي	بند ٥		٠,٠٥	بند ١٧		٠,٠١	بند ٢٩		٠,٠٥	بند ٣٩		—
		٢٤	٥٢		٤٠	٨٠		٤٨	٧٢		٣٦	٣٦	
٦	أبداء الإعجاب	بند ٦		٠,٠١	بند ١٨		—	بند ٣٠		—	بند ٤٠		—
		٤٨	١٨		٤٨	٥٢		٢٣	٤٨		٣٢	٥٠	
٧	الاعتذار العلني	بند ٧		—	بند ١٩			بند ٣١			بند ٤١		٠,٠٥
		٥٢	٤٠		٣٦	٤٨		٢٤	٣٢		٤٠	٦٨	
٨	الاعتراف بقدر الذات	بند ٨		—	بند ٢٠		٠,٠٥	بند ٣٢		—	بند ٤٢		—
		٢٨	٣٢		٣٢	٥٦		٤٤	٣٢		٤٨	٥٠	
٩	الاستقلال بالرأي	بند ٩		—	بند ٢١		—	بند ٣٣		—	بند ٤٣		—
		٤٨	٥٤		٤٠	٤٨		٥٢	٣٦		٣٢	٢٨	
١٠	ضبط النفس	بند ١٠		—	بند ٢٢		—	بند ٣٤		٠,٠٥	بند ٤٤		٠,٠١
		٢٨	٤٠		٤٠	٤٨		٢٦	٥٠		٢٤	٦٠	
١١	طلب تفسيرات من الآخرين	بند ١١		—	بند ٢٣		—	بند ٣٥		—	بند ٤٥		٠,٠٥
		٥٠	٤٠		٣٦	٥٠		٤٤	٤٨		٣٤	٦٠	
١٢	المصارحة	بند ١٢		—	بند ٢٤		٠,٠٥	بند ٣٦		—	بند ٤٥		—
		٤٦	٤٠		٥٢	٦٨		٤٠	٤٨		٣٤	٦٠	

* ١ ـ تم حساب التكرارات ثم النسب المئوية لإستجابات أفراد العينتين مرتفعي المهارات التوكيدية لكل بند مع الأخذ في الاعتبار للصياغة التي تحمل مضامين توكيدية منخفضة أو عكسية.

٢ ـ يشير رمز (ح) لعينة المحرومين أسرياً ـ ورمز (س) لغير المحرومين (أسوياء)

أ ـ نسبة الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ = ٢,٠ فأكثر ، ب ـ نسبة الدلالة عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦٦ فأكثر ، جـ ـ نسبة الدلالة عند مستوى ٠,٠٠١ = ٣,٣٧ فأكثر .

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم ٢ للنسب المئوية لبنود المقياس فإنه يمكن إستخلاص النتائج التالية للمهارات التوكيدية الفرعية :

١ ـ مهارة مواجهة الآخرين :

لا توجد فروق بين المحرومين وغير المحرومين على البنود الأربعة لتلك المهارة .

٢ ـ مهارة الدفاع عن الحقوق الخاصة :

ـ توجد فروق دالة في النسب المئوية بين العينتين لصالح الأسوياء عند مستوي دلالة (٠,٠٥) في بند (٢) : « حين تتفق على تصنيع سلعة وتجدها غير مطابقة للمواصفات تصر على إجراء التعديلات المطلوبة أولاً قبل الاستلام » .

وبند (٢٦) : « توقف جارك عند حده إذا سبب لك أذى »

كما كانت الفروق دالة أيضا لصالح الأسوياء عند مستوى (٠,٠١) وذلك في بند (٤٨) : « تعيد سلعة فاسدة إلى المحل الذي اشتريتها منه وتطلب تغييرها » والبنود جميعاً تحمل مضامين توكيدية مرتفعة وكانت الفروق لصالح غير المحرومين أسرياً » . وهي نتيجة طبيعية ومتوقعة ممن يعيشون حياة عادية ومستقرة وينشئون تنشئة اجتماعية سوية .

٣ ـ مهارة الإقدام الاجتماعي :

لا توجد فروق بين المحرومين وغير المحرومين على بنود تلك المهارات الأربعة.

٤ ـ مهارة توجيه النقد :

بند (٢٨) : « تخشى من التعليق على تصرفات أستاذك الخاطئة » .

والبند يحمل مضمون توكيدي منخفض أقرب للسلوك الانسحابي وكان الفرق دال لصالح عينة المحرومين أسرياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ أسرياً وهو ما يتسق ونتائج الدراسة ومؤشراتها النوعية بالنسبة لعينة المحرومين أسريا الذين يتصفون

بالشعور بالخوف والخشية من المواجهة والتهديد خاصة من أصحاب السلطة أوالمراكز الاجتماعية المتميزة أو التي تشكل قوة أو تأثير .

٥ ـ مهارة الدفاع عن الحقوق العامة :

بند (٥) : « تطلب من شخص يلقي قاذورات في الطريق العام أن يكف عن ذلك » .

بند (١٧) : « تمنع أحد الصبية الذين يقومون بإتلاف ممتلكات عامة التوقف عن هذا العبث » .

بند (٢٩) :« تحاول أن تخلّص شخصاً ضعيفاً عقلياً من إيذاء بعض الصبية له » .

والبنود جميعاً تحمل مضامين توكيدية مرتفعة وكانت الفروق لصالح غير المحرومين أسرياً عند مستوي ٠,٠٥ للبندين (٥ ـ ٢٩) وعند مستوى ٠,٠١ للبند (١٧) .

٦ ـ مهارة إبداء الإعجاب :

بند (٦) : « تبدي إعجابك بملابس يرتديها أحد الزملاء ».

وكانت الفروق دالة لصالح عينة المحرومين أسرياً عند مستوي ٠,٠١ وقد تشير هذه الفروق إلى حاجة المحروم أسرياً إلى التودد للآخرين وإظهار المشاعر الحميمة خاصة بين الزملاء كنوع من كسب التعاطف الوجداني وخلق جو من الألفة والتقارب فيما بينهم.

٧ ـ مهارة الإعتذار العلني :

بند (٤١) : « تعتذر لأحد الأصدقاء عن تصرف غير ملائم صدر منك نحوه » .

وكانت الفروق دالة لصالح عينة غير المحرومين أسرياً عند مستوي ٠,٠٥ وهي نتيجة تبدو منطقية تتفق مع مكونات الشخصية المؤكدة لذاتها والتي لا تري غضاضة في الاعتراف بالخطأ وإظهار الاعتذار أو الأسف إزاء تصرف غير لائق مع صديق يحرص على صداقته ويعامله معاملة الند حيث لا حساسيات خاصة بين الأصدقاء إنما تسود بينهم روح الأخوة والمساواة.

٨ - مهارة الإعتراف بقدر الذات:

بند (٢٠) : « لا أعد بشيء لا أستطيع الوفاء به » ، وكانت الفروق لصالح عينة غير المحرومين أسرياً عند مستوى ٠,٠٥ وهي أيضا نتيجة متوقعة ومتسقة مع باقي النتائج وأيضا الدراسات السابقة، وهي تعكس مدى الثقة بالنفس وفهم الذات بحيث يكون سلوكه وارتباطاته وفق حدود قدراته وإمكاناته .

٩ - مهارة الاستقلال بالرأي :

لا توجد فروق دالة بين المحرومين وغير المحرومين على بنود تلك المهارات الأربعة.

١٠ - مهارة ضبط النفس:

بند (٣٤) « تستمع إلى من يقوم بمهاجمة وجهة نظرك وتناقشه فيها » وكانت الفروق داله لصالح عينة غير المحرومين أسرياً عند مستوى ٠,٠٥ .

بند (٤٤) : « حين ينتقد زميل تصرف شخصي لك تناقشه بهدوء فيما يقول» وكانت الفروق دالة لصالح عينة غير المحرومين أسرياً عند مستوى ٠,٠١ .

وكما يلاحظ أن البندين يحملان مضامين توكيدية تتسم بالعقلانية والثقة بالنفس مع درجة عالية من الإتزان الانفعالي وضبط النفس ، وهي مؤشرات واضحة وقوية لمدى التوافق الشخصي والاجتماعي وتكامل الشخصية لمن يعيشون حياة أسرية طبيعية .

١١ ـ مهارة طلب تفسيرات من الآخرين :

بند (٤٥) : « تستفسر من متحدث (أستاذك) عن بعض النقاط الغامضة في حديثه » . وكانت الفروق دالة لصالح عينة غير المحرومين عند مستوى ٠,٠٥ ، وهي مهارة توكيدية أصيلة في تكوين الشخصية السوية التي تسعى للمعرفة واستجلاء الحقيقة بكل وضوح دون لبس أو غموض .

١٢ ـ مهارة المصارحة :

بند (٢٤): « عليك أن تقول ما تعتقد أنه حق »، وكانت الفروق دالة لصالح عينة غير المحرومين أسرياً عند مستوى ٠,٠٥ وهذه المهارة التي تأكدت لدى عينة غير المحرومين بشكل دال وفارق مقارنة بعينة المحرومين أسرياً تعكس بوضوح أثر التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية الحميمة المستقرة على تكامل شخصية الأبناء والتي تتمثل في القدرة على التعبير عن ما يعتقد أنه حق بلا خوف أو تردد وما تشكله الأسرة من حصن وحماية للأبناء و هذه المهارة وما سبقها من مهارات توكيدية تشكل منظومة متكاملة تعبر عن مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لغير المحرومين .

مؤشرات عامة على النتائج

أولاً : كشفت نتائج الدراسة أن هناك عدداً من المهارات التوكيدية يمكن إعتبارها غير فارقة أو غير مميزة مقارنة بباقي المهارات التوكيدية في مجال السلوك الشخصي لعينة الدراسة من المراهقين سواء كانوا محرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية (يقيمون بدار الرعاية الاجتماعية) أو غير محرومين أسرياً .

ومن أهم هذه المهارات غير الفارقة (على مستوى الفروق) : « مواجهة الآخرين توجيه النقد ـ الاعتذار العلني ـ الاستقلال بالرأي ـ طلب تفسيرات من الآخرين » .

وقد تأكدت هذه النتيجة عند المقارنة بين المهارات الفارقة على مستوى الفروق والنسب المئوية للبنود فكانت النتيجة لا توجد فروق دالة بين المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية على بنود تلك المهارات تقريبا باستثناء :

أ ـ مهارة توجيه النقد : بند ٢٨ فقط

ب ـ مهارة الاعتذار ا لعلني = بند ٤١ فقط .

ج ـ طلب تفسيرات من الآخرين = بند ٤٥ فقط .

وبالنظر إلى تلك المهارات التوكيدية وما تحمله من مضامين تشير إلى مستوى من الاستقرار والثقة في مواقف التفاعل الاجتماعي ، فإن الباحث يرى أنها قد ترجع إلى عدة أسباب (من وجهة نظره) منها :

١ ـ طبيعة مرحلة المراهقة (عينة البحث) والتي من أهم مظاهرها زيادة هامش الحرية الانفعالية الذي يميز سلوك المراهقين واستجاباتهم في المواقف الاجتماعية خاصة مع الزملاء أو المقربين ، حيث يتحررون من كثير من القيود أو أو المعايير الاجتماعية التي تشكل إطاراً مرجعياً ضابطاً للسلوك ،

وهذه المظاهر تُعد قاسماً مشتركاً للمراهقين بصفة عامة خاصة في ظل بعض الاعتبارات منها :

أ ـ إن عينة الدراسة من المحرومين كانت من المقيمين بدار الرعاية الاجتماعية .. وسلوكهم المتمثل في إستجاباتهم على المثيرات الاجتماعية (مواقف التفاعل) يتصف بالمحدودية فهو يكاد يكون محصوراً في محيط دار الرعاية ، حيث التعامل قاصراً على علاقاتهم بالمشرفين (الذين يمثلون مصدر الأمن والرعاية والتوجيه لهم). مما يشكل أو يؤدي إلى صياغة علاقات شبه حميمية أو على الأقل لا يشعرون مع المشرفين بالنقص أو التهديد أو الدونية .

ب ـ أيضاً أن التعامل مع الآخر غالباً ما يكون في دائرة الزملاء والأقران في مثل سنهم وظروفهم الاجتماعية داخل الدار ، وهو مجتمع آمن ومألوف لدهيم يشعرون فيه بالندية ، والسواء فلا فروق بينهم (اجتماعية ـ اقتصادية) ولا تمايز ، مما يجعل سلوكهم يبدو طبيعياً أو أقرب للسلوك العادي ... ولعل تلك الأسباب (طبيعة مرحلة المراهقة ـ وعلاقتهم بالمشرفين داخل الدار ـ وعلاقتهم بالزملاء المحرومين) تُعد من الأسباب المنطقية والمبررات المقبولة يعزى إليها درجة التوازن والاستقرار النفسي لعينة المحرومين أدى إلى حيادية الفروق وجعل استجاباتهم أقرب لعينة غير المحرومين .

وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها سريفاستافا وزملاءه (Sriva stave, et al 1986) من أنه لا توجد فروق دالة بين المحرومين وغير المحرومين أسرياً من المراهقين في مكونات بُعد العصابية .

أيضا تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصل إليها الكيلاني ، وعباس (١٩٨١م) من أنه لا توجد فروق دالة في مفهوم الذات بين المحرومين (التي تهيأت

لهم ظروف الرعاية الأسرية داخل دور الرعاية الاجتماعية) وغير المحرومين (العاديين الذين يعيشون في أسر طبيعية) .

وهي نفس النتيجة التي أكدتها دراسة موضي الزهراني (١٤١٥هـ /١٩٩٥م) من عدم وجود فروق دالة في الدرجة الكلية لمفهوم الذات بين اللقطاء في المؤسسات الاجتماعية ـ واللقطاء في الأسر البديلة ـ أطفال يعيشون مع أسرهم.

مما يؤكد (كما يرى الباحث) على مدى أهمية وفعالية دور الرعاية الاجتماعية باعتبارها بيئة اجتماعية تسهم في تخفيف حدة الشعور بالحرمان الأسري وتعمل على تشكيل وصياغة سلوك المحرومين أسرياً ليكون أقرب للسواء وما لذلك من أثر أو مردود على سمات وخصائص الشخصية تتجلى في درجة أو مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي للمحرومين في كثير من المهارات الاجتماعية ، وتوكيد الذات .

ثانياً : أيضا كشفت نتائج الدراسة بشكل عام عن وجود فروق دالة بين مجموعتي الدراسة (المحرومين وغير المحرومين) لصالح عينة العاديين (غير المحرومين أسرياً) في ست مهارات توكيدية هي (الدفاع عن الحقوق الخاصة ـ الدفاع عن الحقوق العامة ـ الاعتراف بقدر الذات ـ ضبط النفس ـ المصارحة وكانت الفروق جميعاً عند مستوى ٠,٠١) وهي نتيجة متوقعة لعينة الدراسة وفي نفس الوقت متفقة مع نتائج دراسات سابقة وما توفر لدى الباحث من تراث نظري :

- حيث أشارت نتائج دراسة سريفا ستافا (1986) أن المحرومين أكثر قلقاً وأن الانفصال الدائم عن الوالدين يؤثر سلباً على سمة تقبل الذات .

- كما أظهرت نتيجة دراسة نجاح نصيف (١٩٩٣م) أن المحرومين كانوا أقل ثقة بالنفس وأقل في النمو الاجتماعي مقارنة بغير المحرومين .
- أيضاً دراسة رواية (سوقي (١٩٩٥) التي أظهرت أن المحرومين أقل انبساطية ويعانون من ضعف الثقة بالنفس وانخفاض في مستوى الطموح .
- وأخيراً ما أورده الدويني وآخرون (١٩٨٩م) في صفات المحرومين أسريا بأن لديهم إحساس بالدونية وعدم الثقة وانخفاض تقدير الذات وأنهم غير مرغوبين اجتماعياً مع شعورهم بالخوف من الآخرين يصاحبه عدم القدرة على التعبير عنه لفظياً .

وكلها صفات تؤدي إلى ظهور مشاكل سلوكية متنوعة تفرق المحروم أسرياً عن غير المحروم وتتجلى في مواقف التفاعل الاجتماعي ـ السلوك الانسحابي ـ الكذب ـ مظاهر الإكتئاب . انظر : (Zima,) (Michelles, 1995) (Howe, 1997) et al, 1994) (Romalina, 1994) (Verhulst & Bieman, 1995, 1995 a) بالإضافة إلى الدراسات العربية السابقة .

ثالثاً : كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ لصالح المحرومين أسرياً ، في مهارة واحدة هي رقم ٦ « إبداء الإعجاب والتقدير للآخرين » .

وكما أسلفنا في التعليق فإن هذه الفئة (المحرومين) يعوزهم المساندة والدعم الاجتماعي بالاضافة إلى إحساسهم بأنهم فئة تعيش ظروف غير طبيعية وبالتالي يتعرضون إلى نوع من التهميش والتجنب في كثير من مواقف التفاعل الاجتماعي، وقد تكون تلك العوامل دافعاً لهم في اتجاهين ، الأول سلبي والآخر إيجابي (كما يرى الباحث) .

أ ـ الانسحاب من المواقف الاجتماعية لإحساسهم بعدم التقبل من الآخرين أو سلوك التجنب أو تحاشي الاختلاط بهم حتى يسلموا من مرارة الشعور بالدونية أو أنهم أشخاص غير مرغوب فيهم .

ب ـ الاقبال على التفاعل الاجتماعي والمشاركة في المواقف الاجتماعية كنوع من رد الفعل يرفض السلبية والانسحاب ويحاول أن يثبت في المقابل جدارتهم بالمشاركة والتواجد بمهارة توكيدية ايجابية في التعبير عن المشاركة التي غالباً ما تلقي الاستحسان والقبول عند كثير من الناس وبالتالي تحقق نوعاً من المجارة الاجتماعية تبرز في صورة أو شكل يتوافق مع خصوصيتهم تتمثل في مهارة إبداء الاعجاب والتقدير الاجتماعي كنوع من إثبات الوجود ومحاولة في نفس الوقت أن يبادلهم الآخر نوع من التعاطف أو التقبل أو على أقل تقدير أن يحيدوا مشاعر الآخرين تجاههم فيسلموا من معاناة الشعور بالنبذ أو التجاهل، وبالتالي يتسع أمامهم هامش المشاركة وحرية التعبير ، وهو ما يعد مبرراً منطقياً لنتيجة هذه الدراسة .

التوصيات :

من خلال استعراض الباحث لعناصر الدراسة وما كشفت عنه من نتائج وما توفر لدى الباحث من إطار نظري ونتائج دراسات محلية وعربية وأجنبية ... يمكن استخلاص بعض التوصيات .

١ - أهمية رعاية تلك الفئة من المحرومين أسرياً (أطفالاً أو شباباً) مهما تنوعت أو اختلفت أسباب الحرمان من رعاية الأسرة .

٢ - التوسع في إنشاء وتجهيز دور الرعاية الاجتماعية ليس فقط على مستوى المحافظات أو المدن الكبيرة وإنما على مستوى المراكز أو المدن الصغيرة والقرى.

٣ - الاهتمام بالمشرفين على دور الرعاية الاجتماعية في عدة اتجاهات منها :

أ - من ناحية الإعداد والتأهيل نفسياً وتربوياً وعلمياً .

ب - عقد الندوات والمحاضرات والاشتراك في الدورات التدريبية .

جـ - تنظيم الزيارات الميدانية للمسؤولين التربويين والاجتماعيين لهذه الدور بشكل دوري ومنتظم للوقوف على سير العمل والمشاكل أو المعوقات التي تظهر وسبل حلها وفق برنامج علمي وخطة سنوية .

د - الاهتمام بالجانب الشخصي والاجتماعي لمشرفي تلك الدور من حيث الرواتب والحوافز والمكافآت وأيضاً المشاكل الأسرية والاجتماعية التي تسهم إيجابياً في استمراره في العمل بواقعية ورضى عن العمل .

٤ - التركيز على دور الأسرة وربطها أو أحد أفرادها بدور الرعاية لمتابعة النزلاء والتردد عليهم خاصة في المناسبات وأشعارهم بالانتماء والتعاطف وأنهم جزء من نسيج المجتمع .

٥ ـ الاهتمام بالجوانب الأخلاقية والتربوية للمحرومين من خلال الارشاد والتوجيه المستمر من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين .

٦ ـ الاهتمام بالجوانب الصحية والنفسية (الاضطرابات النفسية) من خلال الزيارات الدورية للأطباء لدار الرعاية والكشف عليهم أيضاً الأخصائيين النفسيين ومتابعة نموهم المعرفي والتحصيلي وما يتعرضون له من مشكلات أو أزمات تؤدي إلى سوء توافقهم .

٧ ـ الاهتمام بالجانب الترفيهي للمحرمين وذلك بتزويد دور الرعاية الاجتماعية بوسائل الترفيه واللهو وممارسة الأنشطة الرياضية ومتابعة وسائل الإعلام (التلفاز) أشرطة الفيديو ـ الصحافة ـ المجلات ـ الكتب ـ إجراء المسابقات الرياضية ـ المهارية ـ إقامة المعارض الفنية ..

وأخيرا .. حرى بنا جميعاً في كل المؤسسات التربوية والصحية والاجتماعية التي تشرف وتهتم بهذه الفئة من الأفراد (سواء بشكل رسمي أوتطوعي) أن يكون الاهتمام والرعاية من منطلق إنساني وإيماني في نفس الوقت فيغلب جانب الرحمة والحب والعطف والإحساس بالمسؤولية على جانب الوظيفة والعمل المهني ولنمتثل قول الله تعالى ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ وقول النبي ﷺ : « أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المراجع

١ - أبو رجيلة، فالح مسعود (١٤٢٠ هـ) **النشاط الرياضي وعلاقته بتنمية بعض متغيرات الشخصية وتوكيد الذات** ، رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة (غير منشورة)

٢ - أحمد، جمال شفيق (١٩٨٦) **سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية.** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات - جامعة عين شمس - القاهرة.

٣ - أنيس، إبراهيم وآخرون (١٩٧٢) **المعجم الوسيط** ، المكتبة الإسلامية للطباعة - استانبول - تركيا.

٤ - البحيري، عبد الرقيب أحمد (١٩٩٠) المشكلات السلوكية لدى أطفال الملاجئ ، **المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري تنشئته ورعايته** ، المجلد الأول، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة ص ص ٧٠ - ٨٧ .

٥ - دسوقي، راوية محمود حسين (١٩٩٥) دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية - **مجلة علم النفس** العدد (٣٦) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ص ص ١٣٥ - ١٤٨ .

٦ - دسوقي، راوية محمود حسين (١٩٩٦) الحرمان التربوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة - **مجلة علم النفس** - الهيئة المصرية العامة للكتاب - العددان (٤٠-٤١) ، ص ص ١٨ - ٢٩ .

٧ - الدويبي، عبد السلام بشير وآخرون (١٩٨٩) ، **رعاية الطفل المحروم**، معهد الإنماء العربي، طرابلس.

٨ - راجح، أحمد عزت (١٩٨٥) **أصول علم النفس** ، دار المعارف - الإسكندرية.

٩ - الزهراني، موضى حمدان علي (١٤١٥هـ) **مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) والأطفال العاديين بمدينة الرياض**، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض.

١٠ ـ سابق ، سيد ، **فقه السنة** ، المجلد الثاني ـ مكتبة الرشد ـ الرياض .

١١ ـ سويف، مصطفي (١٩٦٦) **مقدمة لعلم النفس الاجتماعي** (الجزء الأول) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢ ـ شند، سميرة محمد (١٩٨٣) **دراسة مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الأطفال اللقطاء**، رسالة ماجستير كلية التربية ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

١٣ ـ العباسي، عبلة حسين (١٩٩٩) **دراسة الحرمان الأسري وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات المقيمات بدور الرعاية الاجتماعية بالمنطقة الغربية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة .

١٤ ـ عبد الغفار، أنور فتحي (١٩٨٢): **مفهوم الذات لدى بعض الفئات من أطفال المؤسسات الإيوائية** ـ رسالة ماجستير ـ كلية التربية ـ جامعة المنصورة.

١٥ ـ عبد الهادي، سوسن إسماعيل (١٩٩٣) دراسة وجهة الضبط وتأكيد الذات لدى عينة من المسنين وعلاقتها بالتقاعد ومكان الإقامة (دراسة إمبريقية مقارنة) **مجلة علم النفس المعاصر** ، المجلد ٣ العدد ٩ – كلية الآداب – جامعة المنيا.

١٦ ـ العربي، بدرينة محمد (١٩٨٨) أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل (دراسة ميدانية بالجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٧ ـ العربي، مديحة محمد (١٩٨٠) **دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمكانة السيسيومترية لدى أطفال المؤسسات** ـ رسالة دكتوراه ـ كلية الدراسات الإنسانية للبنات ـ جامعة الأزهر ـ المحرومين من الرعاية الأسرية ـ غير منشورة .

١٨ ـ غريب، عبد الفتاح (١٩٨٦) **مقياس توكيد الذات**، مكتبة وهبة ـ القاهرة .

١٩ ـ الغزالي ، أبو حامد محمد (بدون) ، **إحياء علوم الدين** . مجلد ٢ ـ مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ـ القاهرة .

٢٠ ـ الغنيمي، عبد الرحمن سليمان (١٩٨٤) **دراسة لعلاقة مستوى التوكيدية بالتوافق لدى طلاب جامعة الملك سعود**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ـ جامعة الملك سعود، الرياض.

٢١ - فرج، طريف شوقي (١٩٩٨) **توكيد الذات**، مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة.

٢٢ - فهمي، مصطفي(١٩٧٥) **علم النفس: أصوله وتطبيقاته التربوية** - مكتبة الخانجي - القاهرة .

٢٣ - قاسم، أنس محمد أحمد (١٩٨٩) **النمو الاجتماعي والانفعالي لأطفال الملاجئ في مرحلة الطفولة المبكرة** (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٤ - القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (بدون) ، **الجامع لأحكام القرآن** ، مكتبة الرشد - الرياض .

٢٥ - الكيلاني، وعباس: عبد الله زيد وعلي حسن (١٩٨١) الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام لديعينة من الأطفال الأردنيين - **مجلة دراسات العلوم الإنسانية** - المجلد الثامن - العدد الأول - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - الأردن ، ص ص ٤١ - ٥٢ .

٢٦ - المصري، حسين محمد خلف (١٤٠٩هـ) **الحرمان من الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والإجتماعي والعام لتلاميذ المرحلة الإبتدائية** (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٢٧ - مكاري، نبيلة ميخائيل (١٩٨٩) **أثر الحرمان من الأسرة على السلوك الإجتماعي والإنفعالي لتلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩-١٢** رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

٢٨ - الكردي، مها (١٩٨٠) التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ (اللقطاء) **المجلة الإجتماعية القومية** - المجلد ١٧، العدد الثاني، ص ٢٧، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية - القاهرة - ٢٣ - ٢٨ .

٢٩ - ناصيف، نجاح عبد الرحيم خضر (١٩٩٣) **النمو الإجتماعي والثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال العاديين** (دراسة ماجستير غير منشورة) كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض.

30 - garwal, A.K. & Pandy, R.N. (1985) Effects of Affectional Deprivation on tribal children. A study of Sex Differences. **Asian Journal of Psychology and Education**. Vol. 15, No.2. p.p 6-12.

31 - Anne, B. (1984). Camparison of Faurth and Fifth Grade Children of one Parent Families with Those of Two Parents Families on Measures of Academic Achivement and Self-esteem, **Dissertation Abastracts International,** Vol. 45, no (5) kpp (735).

32 - Berry, Kenneth-K. Pancini, - Michael. (1982). Father Absence and School Achieement in Australian Boys. Paper Presented at the Annual Meeting of **The American Psychological Association** (90th, Washington, DC, August 23-27, 1982).

33 - Bannie. T & Wells, K.B & Freeman, H.E. Zima. (1994) Emotional and Behavioral Problems and Severe Academic Delay's Among Sheltered Homeless children in Los Angelos Country. **American Journal of Public Health.** Vol. 84, No. 2.pp. 260 - 264.

34 - Bosstani & Manjah (1982). Social Maturity of Children reared in an Iranian Orphanage, **Jaurnal of child Psychology,** Vol. 12.pp (127-133).

35 - Dumaret, - Annick - Camille; et al (1997). Adult outcome of Children reared for lon term Periods in faster Families. **Child-Abuse - and - Neglect.** V. 21 (Oct. 1997) pp. 11-27.

36 - Downey,- Douglas. B. 1994: The School Performance of Children from Single - Mother and Single - Father Families: Economic or Interpersonal Deprivation **Journal- of - Family Issues;** Vol.15 No1pp(29-47) Mar 1994.

37 - Howe, David. (1997). Parent - Reported Problems in 211 Adopted Children: Some Risk and Protective Factors. **Journal Child Psychal. Psychial.** Vol. 38, No. 4, pp 401 - 411.

38 - Kumar, A (1985). Pattern of the Self Disclousure Among Orphanage and Non-Orphanage Adolescents. **Children Psychiatry,** Jul - Oct. Vol. 18 no (3) pp (67 - 70).

39 - Lazarus, R.S. (1971) **Personality. 2nd ed.** Englewood Cliffs, N. j.: Prentice - Hall.

40 - Lemmon, J. (1975). Self-cocept and the Foster Adolescen Legal and Adminestrive Implications, **Dissertation Abstracts International,** Vol. 36A, no (5), pp (31 - 35).

41 - .Michelles, K. (1995). Problem Behaviors of Children in Residential Treatment Centers. California State University. **Dissertation Abastracts,** 1357600.

42 - Moore, D. (1987) Parent Adolescent Separation: The Construction of Adulthood by Late Adolescents. **American Psychologist,** Vol. No, pp. 298-307.

43 - O' Connor, T. G. & Breden Kamp, D. & Rutter, M. (1999) Attachment Disturbances and Disorders in Children Exposed to Early Severe Deprivation. **Infant Mental Health Journal.** Vol. 20, No. 1, pp 10-29.

44 - Rakos, R. F. (1991) **Assertive behavior: Theory,** Research and Training, London: Routledge.

45 - Romalina, Schiefer. (1994) A comparison of Foster Children, The Biological Children of Foster and Children From non-Foster Homes

With Respect to Behavior Self Esteem, **Attachment, Coping, and Family Perceptions**. State University of New York at Buffalo. Dissertation Abastracts, 9525618.

46 - Verhulst, F. C. & Den, B. et al. (1995 B). Developmental Course of Problem Behaviors in Adolescent Adoptees. **Journal of American Academic Child Adolescent.** Vol. 34, No. 2, pp 151 - 159.

47 - Srivastava, et al. (1986). Pattern of Neuraticism in Orphan and Non-Orphan Adolecents. **Indian Psychological review,** Vol. 30,no. 4, pp (75 - 112).